

الطريق السالم إلى الله [61] - الاعتدال في قيام الليل

مطلق الجاسر

صفحة مئتين بسم الله الرحمن الرحيم ها فصل في المختار من القراءة في التهجد روى ابو عبيد باسناده عن سعد بن المنذر الانصاري قال يا رسول الله اقرأ القرآن في ثلاث - [00:00:00](#)

قال نعم ان استطعت وكان يقرأه كذلك حتى توفي روى باسناده عن عمرة عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يختم القرآن في اقل من ثلاث في اقل من ثلاث. عليه الصلاة والسلام - [00:00:22](#)

واسناده عن عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقل من ثلاثة روي عن عبدالله انه قال من قرأ القرآن في اقل من ثلاثة فهو راجس - [00:00:37](#)

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه نعم مروان المنصور عن ابراهيم عن الاسود انه كان يختم القرآن في كل ليلة وروى ابو عبيد باسناده عن قيس ابن ابي صعصعة انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا في كم اقرأ القرآن؟ قال في - [00:00:52](#)

كل خمس عشرة فقال اني اجد اقوى من ذلك. فقال اني اجدني. اني اجدني اقوى من ذلك. فقال ففي كل جمعة روى عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود قال العبد الله ابن مسعود في غير رمضان يقرأ القرآن من الجمعة الى الجمعة - [00:01:13](#)

روى ابو قلابه ابو قلابه. وروى ابو قلابه. ابو قلابه اسمه ايش عبد الله بن ها عبدالله بن يزيد الجرمي عبدالله بن يزيد الجرمي نعم فروى ابو قلابه عن ابي المهلب قال كان ابي ابن كعب يختم القرآن في كل ثمان - [00:01:35](#)

وكان تميم الداري يختمه كل في كل سبع وكان ابراهيم يختم القرآن في كل سبع وكان الاسود يختم القرآن في كل ست وكان علقمة يختمه في كل خمس روى جابر ان النبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار -

[00:01:55](#)

وروى البخاري باسناده عن انس بن مالك قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ممدود بين السائلتين فقال ما هذا الحبل قالوا حبل لزينب فاذا فترت تعلقت فقال النبي صلى الله عليه وسلم حلوه ليصلي ليصلي احدكم نشاطه فاذا فتر فليقع - [00:02:16](#)

وروى ايضا باسناده عن عروة عن عائشة قالت كانت عندي امرأة من بني اسد فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه؟ قلت فلانة لا تنام الليل تذكر - [00:02:39](#)

من صلاتها فقال ما عليكم ما تطيقون من الاعمال فان الله عز وجل لا يمل حتى تملوا ومعنى ذلك ان الله تعالى يكره ان تملوا. كما ان الذي يمل يكره يكره العمل - [00:02:53](#)

فسمى كراهته مما لا منكم مللا وروى البخاري باسناده عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام اخبث انك تقوم الم اخبر الم اخبر انك تقوم الليل وتصوم النهار - [00:03:08](#)

قلت اني افعل ذلك قال فانك اذا فعلت هجمت هجمت هجمت هجمت عيناك ونهفت ونهفت ونهفت نفسك وان لنفسك حقا ولاهلك حقا فصم وافطر وقم ونم. نعم. هجمت عينك يعني - [00:03:27](#)

يعني تعبت من من شدة القيام ونهفت نفسك يعني ملت وان لنفسك عليك حقا ولاهلك حقا وفصم وافطروا قوم نم طبعا هذي احنا في المجلس الماضي تكلمنا عن قيام النبي عليه الصلاة والسلام وما كان يقوم - [00:03:48](#)

به عليه الصلاة والسلام من الليل وفي هذا الفصل يتكلم عن الاعتدال المصنف رحمه الله انه ما كان يقرأ القرآن كله في ليلة او في وان كان ورد عن بعض الصحابة رضي الله عنهم - [00:04:06](#)

لكن الاصل اه هدي النبي عليه الصلاة والسلام انه ما كان يقوم الليل كله ولم يكن يختم عليه الصلاة والسلام القرآن كله في ركعة او في ليلة بل كان يعني ينام ويقوم - [00:04:22](#)

وكل ما سبق من احاديث واثار تصب في هذا المعنى. نعم اصل كثرة النوم في الليل اول بخاري وباسناده عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام. يأخذ الشيطان على قافية رأس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد - [00:04:38](#)

يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فارقد من استيقظ فذكر الله انحلت عقدة. فان توطأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة فاصبح نشيطا طيب النفس اصبح خبيث النفس كسلان - [00:04:55](#)

بعض الناس يظن ان هذا الحديث لصلاة الفجر وهو للقيام الليل ايه وليس لصلاة الفجر نعم وروى باسناده عن ابي وائل عن عبد الله قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فقيل ما زال نائما حتى اصبح - [00:05:12](#)

ما قام الى الصلاة وقال بال الشيطان في اذنه قال سفيان معنى الحديث انه ترك الفريضة ويحتمل ما قاله ويحتمل انه يريد انه اغراه بالنوم عن القيام على ما ذكره في الخبر قبل ذلك - [00:05:31](#)

وروى جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال عليه الصلاة والسلام قالت ام سليمان ابن داوود لسليمان عليه السلام يا بني لا تكسري النوم بالليل فان كثرة النوم تلج الرجل فقيرا يوم القيامة - [00:05:48](#)

روي انه ذكر عند حذيفة بن اليماني ان قوما يكابدون هذا الليل اذا نعس احدهم ربط حفوه الى الى سماء البيت فقال رجل اولئك خيارنا فقال حذيفة. سماء البيت يعني شنو - [00:06:04](#)

سقف البيت كل ما علاك فهو سماء نعم قال حذيفة قبح الله قوما اولئك خيارهم اولئك شرارهم خيارهم من لم يذر اخرته لدنياه ولا دنياه لآخرته نعم. ومعنى هذا الحديث - [00:06:20](#)

انه لا يترك ما يحتاج اليه من الدنيا لمصلحته ومصلحة اهله ان ذلك معونة معونة له على اصلاح دينه. وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم لعمر بن العاص ان لنفسك عليك حقا - [00:06:37](#)

ولاهلك حقا وفي معنى ذلك ما روي ان امرأة جاءت الى عمر رضي الله عنه فقالت يا امير المؤمنين زوجي رجل صالح يصوم النهار ويقوم الليل يشبع بطني ويكسو ظهري - [00:06:52](#)

فمره يحسن اليه. فقال عمر رضي الله عنه زوجك رجل صالح نعم آآ نعم الرجل زوجك فكلما ردت عليه كلامها رد عليها مثل ذلك فقال كعب بن سور الازدي. يا امير المؤمنين انك تريد انها تريد نصيبتها من - [00:07:07](#)

قراشي يعني مقصر معها في الفراش لانه يقوم الليل كله ويصوم النهار كله ما اعطيتها حقها يعني نعم فقال فانظر في امرها يا كعب فقال اراه بمنزلة رجل له اربع نسوة لها الضبر لا محالة وهي تسمع فقالت له - [00:07:29](#)

يا ايها القاضي طبعاً هو بهذا اخذ المذهب الحنبلي بالمناسبة ان ان الرجل اذا كانت له زوجة واحدة فله ان ينفرد ثلاث ليال لقيام الليل او لشأن من شؤونه - [00:07:49](#)

آآ واذا كان له زوجتان فينفرد ليلتين ذكرت مرة هذا مر معنا في درس احد الدروس الفقهية المذهب الحنبلي ها اي والله فيها عدة طالب او درجة طالب والله نسييت نفس الحكم هذا - [00:08:05](#)

فواحد الظاهر اخذ المسألة واستانس قام ينام في الجاخور ثلاثة ايام وعند مرته عاد المرة دقت علي ليش؟ لانها يوم قالت له قال والله هذا اخذناه عند مطلق الجاسر قطها براسي - [00:08:23](#)

دقت علي قالت اه كانت معصبة يعني فتقول يجوز الحين مهادني ثلاثة ايام كل ثلاثة ايام ينام مدري قالت بجاخور مدري كانت مزرعة ويجيني يوم لما كلمته قال هذا للفقه الحنبلي - [00:08:37](#)

وهذا اللي علمنا اياه مطلقة. انتوا تعلمون الناس خراب البيوت قلت والله يا مدري انت ما اذكر انا بس انه صح هذا المذهب بس انه ما توهقت انا فقلت لها ييا المذهب ما يقول له يروح ينام جاخور - [00:08:55](#)

او ينام مزرعة يعني لا يقطعها براسه هو قطعها براسنا وراح جزاه الله خير قالت ما يصير وهذا مهمل في بيته ومهمل مش تقول قلت له

لا مو هذا الموضوع يعني - 00:09:15

فاللي جاب الطالبة سبحانه الله طيب وهجنا جزاها الله خير. والظاهر هو اللي اعطاها رقمي بعد اي نعم فقالت له يا ايها القاضي

الفقيه ارشده الهى خليلي عن فراشى مسجده - 00:09:26

اه زهده في مضجعه تعبدته نهاره وليله ما يوقظه زهده في مضجعي تعبدته نهاره وليله ما يرقده. نعم مضجعي تعبدته نهاره وليله ما

يرقده ولست في امر النساء احمده فاقض قضى كعبي لا - 00:09:48

ولا تردده. ولا تردده. نعم فقال عمر رضي الله عنه علي بزوجهها قال فاوتي بزوجهها وهو يقول اني امرؤ زهدي ما قد نزل في سورة

النور في سورة النور وفي السبع الطوال - 00:10:13

وفي الحواميم الشفا وفي النحل وفي النحل وفي كتاب الله تخويف الرجل فردها عني وعن سوء الجبل. فردها عني وعن سوء

الجدل فقال عمر رضي الله عنه ان نستعين بالقضاء من فصل ومن قضى بالحق حقا وعدل - 00:10:29

ان لها عليك حقا يا بعد فاجعل لها ذاك وذرا كالعلل فهذا يبين لك عافاك الله ان الاقتصاد في العبادة حسب ما يمكن المداومة حسب

ما يمكن المداومة عليه ويقوم معهم البدن واولاده - 00:10:48

وقد قال صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين. فاوفروا فيه برفق فان المنبت فان المنبت. فان المنبت لا او انقطع ولا ظهرا. منبت

يعني شنو انقطعت به راحلته في الطريق وهذا تشبيه بمن تشدد في الدين - 00:11:05

فلم يستطع الاكمال فلا هو الذي وصل لا ظهرا لا ارض انقطع ولا ظهرا ابقى. نعم وهذا مثل ضربه لمن اجهد نفسه جهدا يخاف منه

انقطاعها وتعذر الثبات عليه. فشبه ذلك بمن يقطع يقطع ارضا فسار سيرا عنيفا. فانقطع ظهره الذي - 00:11:24

يركبه ولم يبلغ منتهى ارضه وقد قال صلى الله عليه وسلم احب ما ديم عليه وان قل يستحب للرجل ان يعمل بطاعة الله تعالى

وعبادته ما يحتمله ما يحتمله جسده - 00:11:47

ويثبت معه قلبه وتسكن معه نفسه فان علت درجته في العبادة الدائمة وسكنت نفسه اليها واحتملها بدنه وذلك الفائز السابق حسنت

له الرعاية وتمت له الولاية يلا فصلا تصمم اخفاء العبادة لان فيه فصل في فضل شعبان - 00:12:03

يعني واحنا ما دام للفصل اللي بعده فصل قصير في فضل شعبان ناخذه نعم اصل الاخفاء العبادة الا لداع. ومن جملة طاعته اخفاء

عبادته الا ان يكون له في اظهارها يصلح لغيره لها - 00:12:27

او تنبيه غيره عليها وقد حكى المغيرة بن هشام قال كنا مع عبدالواحد بن زيد يعبادان. يعبدان. معروفة اللي هني. نعم. نعم. وفي

بعض خاناتها وكان في علو وكان في علوه. في بعض خاناتها شنو خاناتها؟ جمع خان والخان - 00:12:43

اللي هو الفندق اشبه ما يكون بالفندق. وخان المكان يسكنون فيه نعم للحين ترى الكويتية لي عهد قريب يسمونه خان في الفندق

يعني. نعم وكان في علوه ونحن في اسفل الخام فكان اذا جن عليه الليل واشرف علينا من العلو وهو يقول - 00:13:05

يا من يصيرون الى التراب ما هكذا الموقن بالثوابت قال ثم يصلي ثم يشرف ويقول يا من يصيرون الى المقابر ما هكذا فعل اللبيب

الحاذر ثم قال ثم يرجع الى صلاته ثم يشيف ويقول يا من يصيرون الى الديان انتبهوا من من رقدة الوسنان - 00:13:23

فاذا كان في نصف الليل اشرف علينا وهو يقول الا فتى يسمع ما اقول فيحسن الخدمة للمأمون ثم يرجع الى صلاته ثم علينا وهو

يقول الا فتى يهوى لقاء حبيبه اذابه الشوق عن على تعذبيه - 00:13:46

فلا يزال كذلك حتى يطلع الفجر فاذا احس بطلوع الفجر انشأ انشأ يقول قال اشتياقي وطالت في الدجى فكري والليل ماض وما

اقضي به وطري. الله يعلم اني ما احب فقه - 00:14:04

في في هذه الدار فانقلني الى حفري اصل في فصل في فضل شعبان روى هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها

قالت كانت ليلة النصف من شعبان ليلته - 00:14:20

من شعبان ليلتي فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جوف الليل فقدته فاخذاني ما يأخذ النساء من الغيرة فتلفعت لنلقي

فطلبته في حجر في حجر يعني ظننت انه ذهب الى - 00:14:35

اه امرأة اخرى من نسائه. نعم فطلبته في حجر نسائه فلم اجده فانصرفت الى حجرتي فاذا به كالثوب الساقط على وجه الارض

ساجدا وهو يقول في سجوده سجد لك سوادي وخيالي - [00:14:55](#)

وامن بك فؤادي هذه يدي بما جنيت بها على نفسي يا عظيم يرجى لكل عظيم اغفر الذنب العظيم وسجد وجهي وسجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره قالت ثم رفع رأسه فعاد ساجدا فقال اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك -

[00:15:10](#)

انت كما اثبتت على نفسك اقول كما قال اخي داود اعفر وجهي اعفر وجهي في التراب لسبيدي وحق له ان يسجد ثم رفع رأسه وقال

اللهم ارزقني قلبا نقيًا من الشرك لا كافرا ولا شقيا. قالت ثم انصرف فدخل معي في في الخميعة - [00:15:33](#)

ولي نفس عال فقال ما هذا النفس يا حميراء؟ فاخبرته فطفق يمسح بيده على ركبتني ويقول هاتين الركبتين. ماذا لقيتا في هذه الليلة

ليلة النصف من شعبان ينزل الله تعالى الى السماء الدنيا فيغفر لعباده الا لمشرك او مشاحن - [00:15:54](#)

ومعنى النزول قرب رحمته تعالى منه كما يقرب النازل. هذا تأويل؟ طبعا وهذا خلاف ما عليه السلف وسلف الامة يؤمنون بنصوص

الصفات على اه حقيقتها ويوكلون كيفيتها لله عز وجل. ومنها النزول - [00:16:17](#)

وهذا الحديث طبعا لم يصح اه عن النبي عليه الصلاة والسلام. نعم اه ما ادري والله بس اه مو بالضرورة ما ادري والله نعم ومعنى

النزول قل قرب رحمته تعالى منهم كما يقرب النازل. وقد روى المصري باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليه الصلاة

والسلام. من احيا ليلتي - [00:16:37](#)

وليلة النصف من شعبان لم لم يمت قلبه يوم تموت القلوب. نعم وهذا ايضا لم يصح. طبعا هناك احاديث اخرى في شعبان لم يردّها

المصنف. كانت يمكن اقوى فاني فيها خلاف يعني اللي هو ان الله عز وجل يطلع - [00:17:01](#)

آآ ليلة النصف من شعبان على آآ اه خلقه فيغفر لكل خلقه الا لمشرك او مشاحن وهذا بعض العلماء يحسنه اظن الشيخ ناصر فظن

رحمه الله ظن ان يحسنه بعضهم يضعفه - [00:17:15](#)

هي اولى من هذا الحديث الذي ذكرها والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وجزاكم الله خيرا -

[00:17:34](#)